20 me. année No 982

Le Caire 28 — 4 — 1952

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

١٠٠ فى مصر والسودان

١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى

ثمن هذا العدد ٢٠ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٨٢ «القاهرة فى يوم الاثنين ٤ شعبان سنة ١٣٧١ — ٢٨ أبريل سنة ١٩٥٢ — السنة العشرون

لابد للاسلام من مؤتمر

ذلك عنوان مقال كتبته فى مارس من عام ١٩٤٢ ، ونار الحرب العالمية الاستعمارية تتسعر فى مواطن الإسلام وأقطار العروبة ، والمسلمون والعرب يصلونها ولا رأى لهم فيها ، ولا رجعة لهم منها ؛ وإنما كانوا وما زالوا كعبيد الأرض ، يملكهم من يملكها ، ويستغلهم من يستغلها

أهبت فى تلك الكلمة برجال الدين — وهم المسئولون الأولون من تنبيه المشاعر وتوجيه القلوب — أن يكون لهم كالمبشرين والمستعمرين والمستشرقين من مؤتمرات تعقد العام بعد العام فى الدولة بعد الدولة . وذكرتهم أن الله قد فرض على المسلمين مؤتمرا سنويا بمكة حين فرض عليهم الحج ؛ لأنى لا أعلم لحج البيت وهو ركن من أركان الإسلام الخمسة ، حكمة أسمى من اجتماع المسلمين من فجاج الأرض وآفاقها فى وقت واحد ، على صعيد واحد ، ليتذاكروا فى أمور دينهم ، ويتشاوروا فى شؤون دنياهم . ولقد قلت فيما قلت : « لابد للاسلام من مؤتمر يجمع زعماء الرأى فى أهله ، ليجددوا ما درس منه ، ويوضحوا ما التبس فيه ، وينفوا عنه ما غشيه من أساطير القرون وأضاليل النحل ، ويجلوه للناس كما كان ، صالحا للحياة ، كافلا للفوز ، ضامنا للسعادة . وليس مما نطمع فيه أن يجتمع هذا المؤتمر اليوم ؛ فإن الزلزلة التى لا تنفك آخذة بأقطار الأرض وأفكار الناس تجعل المقبلات والسدود من دونه ؛ ولكنا نطمع أن يفكر أولو الأمر فيه ويهيئوا الأسباب له ؛ حتى إذا عادت السلم وتحاق زعماء الأمم حول الموائد الخضر لإقرار السلام الدائم ، واختيار النظام الملائم ، اجتمع كذلك علماء الإسلام ليعرضوا على العقول الحائرة والأجسام الخائرة نظام الله ، خالصا كما أوحاه ، صافيا كما أنزله . نعم لابد للاسلام من مؤتمر يقيم بين البهرج والصحيح حدا من نور الحق يجتمع عليه القطيع الشارد ، ويهتدى إليه الركب الضال . ولكن ليت شعرى من الذى يفكر فى هذا المؤتمر ويعمل له ويدعو إليه ؟ لقد فقدنا الآمال بالأزهر فى كل ذلك ، فهل فقدناها بباب الشمس ؟ إن علماء الدين هم الطوائف التى نفرت من كل فرقة ليتفقهوا فى الدين وينذروا قومهم . فإذا تفقهوا ولم ينذروا ، أنكروا ما خلقوا له ، وعصوا ما أمروا به . وليس الإنذار أن يلهجوا بذكر الحساب والعذاب ، وإنما الإنذار أن ينبهوا الغافل ، ويوجهوا الحائر ، ويرشدوا الغوى ، وينصبوا فى مجاهل الأرض أعلام الطريق »

ذلك بعض ما قلناه منذ عشر سنين فى هذا المعنى فلم يستجب له اليوم غير الباكستان ! والباكستان مشرق من مشارق الشمس سيسطع فيه الإسلام من جديد ، فتمشو على أضوائه الهادية أمة السلام والتوحيد !

احمد حسن الزيات